وزير التسامح الإماراتي متهم بالاعتداء الجنسي على منظمة مهرجان هاي!

كتبه كريستينا لامب | 18 أكتوبر ,2020

استجوبت "سكوتلاند يارد" سيدة بريطانية تزعم أنها كانت ضحية لاعتداء جنسي خطير من أحد كبار الشخصيات في العائلة المالكة الإماراتية أثناء عملها على تنظيم مهرجان هاي أبوظبي الثقافي. في الواقع، تزعم كايتلين ماكنمارا، البالغة من العمر 32 سنة، أنها تعرضت للاعتداء من الشيخ نهيان مبارك آل نهيان، أحد أفراد الأسرة الحاكمة في أبوظبي، والذين يبلغ من العمر 69 سنة، ويشغل منصب وزير في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقع الاعتداء المزعوم يوم عيد الحب هذه السنة في فيلا بعيدة عن الأنظار على جزيرة خاصة، وتقول ماكنمارا إنها دُعيت هناك لمناقشة الاستعدادات لافتتاح مهرجان هاي أبوظبي. في المقابل، نفى الشيخ نهيان ارتكاب أي اعتداء وقال في نهاية هذا الأسبوع إنه "تفاجأ وشعر بالحزن" من هذه المزاعم.

الليلة الماضية، تعهد منظمو مهرجان هاي بعدم العودة إلى الإمارات مرة أخرى طالما بقي الشيخ نهيان في منصبه. من جهتها، وصفت كارولين ميشيل، رئيسة مجلس إدارة مهرجان هاي، الاعتداء المزعوم بأنه "انتهاك مروّع واستغلال شنيع للثقة والمنصب". أما ماكنمارا، فقد اختارت الكشف عن هويتها والحديث عن قصتها للعلن.

البداية باتصال هاتفي

عندما رن هاتف كايتلين ماكنمارا يوم عيد الحب وعلمت بأن المتصل هو الشيخ نهيان، شعرت بالذعر. لقد أمضت قرابة ستة أشهر في العمل بوزارة التسامح التي يرأسها، بعد أن وقع تعيينها من إدارة مهرجان هاي لتنظيم أول نسخة بالتعاون مع الإمارات العربية المتحدة.

سافر الكتاب من جميع أنحاء العالم إلى أبوظبي لحضور المهرجان الذي كان قد بدأ قبل 11 يوما فقط، ومن بينهم برنادين إيفاريستو، الحائزة على جائزة بوكر الأدبية، و وولي سوينكا، الحائز على جائزة نوبل للآداب، وتشونغ تشانغ، مؤلفة الملحمة الروائية الصينية "البجعات البرية". أقنعت ماكنمارا الوزارة بالموافقة على عرض افتتاحي ليلي تقدمه فرقة موسيقى الروك اللبنانية "مشروع ليلى"، والتي يُعرف عن المغني الرئيسي فيها أنه مثلي الجنس.

غير أنه كان هناك مشكلة واحدة. في الوقت الذي يشجع فيه مهرجان هاي على حرية التعبير، تنتقد منظمات حقوق الإنسان الإمارات باستمرار بسبب قمعها للمعارضين. في الواقع، حقوق الإنسان من القضايا التي تهتم بها ماكنمارا كثيرا، وتقول في هذا السياق: "هناك نقاش مستمر حول ما إذا كان الأفضل أن نعمل في مثل هذه الدول أو نتخذ موقفا بمقاطعتها. لقد حصلت على شهادتي العليا من مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية باللغة العربية بعد أن درست العلاقات الدولية في ساسكس وتخصصت في الدبلوماسية الثقافية، وكنت أؤمن حقا بمبدأ إشراك الآخرين".

بصفتها الأجنبية الوحيدة التي تعمل في الوزارة وتتحدث باللغة العربية، حاولت مكنمارا استخدام علاقاتها مع من هم في السلطة من أجل إحداث التغيير.

في اليوم السابق لمكالمة الشيخ نهيان، اجتمعت ماكنمارا إلى جانب مسؤولين كبار في الوزارة مع بيتر فلورنس رئيس مهرجان هاي، عبر الهاتف. أثيرت قضية أحمد منصور، الشاعر المعروف الذي حُكم عليه بالسجن 10 سنوات بسبب منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي "تمسّ من هيبة ومكانة الإمارات". أزعج هذا التدخل شركة العلاقات العامة التي تُشرف على مهرجان هاي، "برونزويك آرت".

الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، أحد أفراد الأسرة الحاكمة في أبو ظبي، مع رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير في سنة 2011.

اتصال من الشيخ

جاءت مكالمة الشيخ نهيان في وقت متأخر من صباح اليوم التالي، حيث قالت ماكنمارا: "سألني عن حالتي وطلب مني الخروج لتناول العشاء. لقد كانت محادثة رسمية قصيرة للغاية. لم أتحدث معه أبدا عبر الهاتف أو ألتقي به بمفردي وافترضت أن هذا اللقاء سيكون بحضور بعض الشخصيات الإماراتية البارزة لمحاولة إقناع المشرفين على المهرجان بالتخلي عن حملتهم المنتقدة للإمارات". وأضافت قائلة: "بعد ستة أشهر من وجودي هناك، اعتدت على تلقي الاستدعاءات لحضور الاجتماعات في جميع أوقات اليوم. لا أحد يرفض لنهيان طلبا".

يُذكر أن نهيان، البالغ من العمر 69 سنة، هو أحد أفراد عائلة آل نهيان الثرية التي تحكم أبو ظبي، وعلى رأسها الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان. وفقا لموقع بيزنس إنسايدر، فإن عائلة آل نهيان هي رابع أغنى عائلة ملكية في العالم، حيث تسيطر على صندوق ثروة سيادي بأصول تقدر بنحو 830 مليار دولار (640 مليار جنيه إسترليني)، بما في ذلك العديد من العقارات في لندن. كما يمتلك الشيخ منصور، أحد أفراد العائلة، نادي مانشستر سيتي. أما ماكنمارا، فهي من بلدة هاي في المملكة

المتحدة، وهي ابنة عامل بناء وطبيبة عامة، تستأجر شقة بغرفة نوم واحدة في شرق لندن وتتنقل من مكان إلى آخر.

ارتدت ماكنمارا فستانا أبيض بأكمام طويلة وياقة عالية، باعتباره زيا يليق بعشاء عمل في مجتمع مسلم محافظ. من جهة أخرى، يُظهر سجل المكالمات في هاتفها أن سائق نهيان اتصل بها حوالي الساعة الثامنة مساء ليقول إنه وصل إلى فندقها، فندق "باب القصر" ذي الخمس نجوم، المكان الذي اختارته لها الوزارة للإقامة فيه. كتبت ماكنمارا رسالة نصية إلى فلورنس من السيارة في الساعة الثامنة وأحد عشر دقيقة مساء قائلة: "أشعر وكأنني استدعيت إلى مكتب مدير المدرسة بسبب تعطيل سير الفصل. إذا لم أعد خلال 24 ساعة، أرجو إرسال المساعدة". أجاب فلورنس: "أرسلي لي رسالة نصية لحظة خروجك. ولا تأكلي أي شيء أزرق اللون أبدا".

على الرغم من المزاح، تعترف ماكنمارا بأنها شعرت بعدم الارتياح وشغّلت نظام التتبع في تطبيق واتساب، مما يتيح للآخرين معرفة موقعها. وقالت: "لم أكن قلقة لكنني اعتقدت أن الليل قد اقترب وقيل لي إنني ذاهبة إلى مكان بعيد".

تقول إنها التقت بالشيخ نهيان في خمس أو ست مناسبات تقريبا، لمناقشة الاستعدادات للمهرجان، ولكن كان ذلك دائمًا رفقة أشخاص آخرين. كان غالبًا ما يُلقّب "بشيخ القلوب"، وهو محبوب على نطاق واسع في الإمارات العربية المتحدة.

> في إحدى زوايا الغرفة لاحظت باقة كبيرة من الورود الحمراء. فتح نهيان النبيذ الأبيض وسكب لها كأسًا

أخذت تحسّ بشيء من الانزعاج وقد تفاقم ذلك الشعور عندما، غيّرت السيارة وجهتها، وبدلاً من التوجه إلى القصر، اتجهت في الاتجاه المعاكس المؤدي إلى خارج المدينة. "لم يحدد السائق الوجهة".

بعد مضيّ حوالي 16 دقيقة، عبروا جسرًا يؤدي إلى جزيرة صغيرة بها فيلا، تعتقد أنها تقع في منتجع القرم، الذي يملك معظم عقاراته أفراد العائلة المالكة. أحد هذه العقارات معروض للبيع حاليا بما يناهز عن 7 مليون جنيه إسترليني.

وصفت ماكنمارا الفيلا قائلة: "بدت مثل متحف غوغنهايم، بشكلها الدائري، مشيدة بالكامل من الإسمنت والزجاج". بقي السائق في السيارة وفتح البواب باب الفيلا واصطحبها إلى الصالة. لم يكن هناك أحد، كانت صور الشيخ مع أفراد العائلات الملكية من كل أنحاء العالم تغطي الجدران، وكان يظهر في الصور مع فرقة رولينج ستونز و مع البابا كذلك.

أخذ البواب حقيبة يدها التي كانت تحتوي على هاتفها، كما هو معتاد في الاجتماعات مع كبار أفراد العائلة المالكة، وسألها ماذا تشرب. طلبت بعض الماء، فالإمارات العربية المتحدة بلد إسلامي صارم يُحظر فيه شرب الكحول، كما أنها اعتقدت أنها في اجتماع عمل. لكن بدلاً من ذلك، أحضر زجاجة

نبيذ أبيض.

انتظرت ماكنمارا حوالي ربع ساعة قبل أن يأتي الشيخ. وقالت أنه قد بدا أكثر ودية مما توقعت. قالت: "صُدمت لأنه عانقني". فتح خزانة وأخرج منها حقيبة تاغ هوير تحتوي على ساعة تبلغ قيمتها حوالي 3500 جنيه إسترليني. "كانت من الذهب الخالص والألماس، لم أكن أستطيع أن أشتري مثلها أبدًا. كنت معتادة على مظاهر البذخ مثل تلك، لذلك لم تراودني أي شكوك".

في إحدى زوايا الغرفة لاحظت باقة كبيرة من الورود الحمراء. فتح نهيان النبيذ الأبيض وسكب لها كأسًا. قالت: "كان يشرب النبيذ الأحمر. كنت قد واجهت معارضة كبيرة من وزارته للحصول على ترخيص حتى يتمكن الكتّاب من الحصول على كوب من النبيذ في المهرجان. لمدة ثلاثة أشهر كانوا يقولون لي، لا يمكنك فعل ذلك في حضرة الشيخ نهيان، لذلك شعرت بالغضب عند رؤيته يحتسي النبيذ الأحمر".

"أشار إلي بالجلوس إلى جانبه على الأريكة وفتح التلفزيون وبدأ يتحدث عن دونالد ترامب". طلب منها أن تخلع حذاءها لكنها لم تفعل. "بدأت أتحدث عن الشاعر أحمد منصور، الذي اعتقدت أنه كان سبب الإجتماع. بدا عليه بعض الانزعاج، وقال: منصور ينتمي إلى تنظيم الإخوان المسلمين وسيبقى في السجن." تقول ماكنمارا: "أخافتني إجابته لأن من مثله لا يتحدثون بمثل هذه الصراحة عادة.."

تحدث باللغة الإنجليزية، وقد تلقى نهيان مثل العديد من أفراد العائلات المالكة في الخليج، دراسته في المملكة المتحدة. التحق بمدرسة ميلفيلد في سومرست، ثم كلية المجدلية في جامعة أكسفورد. وكثيرا ما يسافر إلى لندن. وضع على قرص فيديو رقمي صورا له ولأصدقائه تظهر رحلاتهم حول العالم، في اسكتلندا باللباس التقليدي، ثم في أمريكا الجنوبية، في مهرجان مع راقصات شبه عاريات.

"تحدث عن حياته في لندن ومنزله في هامبستيد" ثم قال: "منذ أول وهلة رأيتك فيها أردت أن أكون قريبًا منك، سنسافر إلى باريس معا وسنبقى في فندق لو بريستول (وهو فندق من فئة خمس نجوم)". وتابعت قائلة: "أجبته، أنا هنا مع المجموعة في المهرجان". فأجاب "لا تقلقي بشأن ذلك، سنسافر سويا بعد انتهاء المهرجان".

بداية التحرش

"حينها بدأ يلمسني. كان ذلك مخيفا. كان يجلس على الأريكة بجواري وبدأ يلمسني من ذراعي ويمرر يديه على ساقي. فهمت فجأة سبب وجودي هناك. شعرت بأنني ساذجة جدا". قالت إنّ الخوف تملّكها. "كنت وحدي على هذه الجزيرة داخل مبنى اسمنتي مع هذا الرجل صاحب النفوذ، في بلد نسمع فيه كل يوم قصصًا عن أشخاص اختفوا في الصحراء".

لم تعرف ماكنمارا ماذا تفعل. "أي امرأة في العالم يمكن أن تفهم هذا الشعور. يجب أن أخرج من هنا

دون ضرر. بعد أن عملت في منطقة الشرق الأوسط لعقد كامل، أعلم أنه لا يجب أن تُغضبي هؤلاء الأشخاص. لم يكن الأمر كالعيش في لندن، حيث كان يمكنني الخروج من هذا الموقف بسلام".

> قلت له أنت رئيسي في العمل لكنه أجاب بأنّ ذلك غير مهمّ. ثم أخبرته أنني مخطوبة لكنه قال إن هذا لايهمّ أيضا

كانت تفكر أيضًا في المهرجان. "لقد وظفت كل هؤلاء الأشخاص، وسافر العديد من الكتّاب والعديد من الأشخاص للحضور، لذلك يجب أن أتمكن من الخروج من هنا دون أن أجعل هذا الرجل يعتقد أنني أرفضه".

بالنسبة لماكنمارا، كان العمل مع هاي أكثر من مجرد وظيفة. "لقد نشأت هناك وكان المهرجان بمثابة المدينة التي تحتضننا. كان بيتر صديقًا للعائلة ومدربا. عملت في عدة وظائف مثل غسيل الملابس، وعاملة في مأوى السيارات، عملت مع فريق فيلم "الغرفة الخضراء" في عمر الخامسة عشرة، كنت أصطحب الكتّاب إلى مواقع التصوير وأقوم بالأبحاث لبيتر. شعرت أنني غبية جدا، عندما اعتقدت أنني كنت هناك للحديث عن حملة من أجل الشاعر، بينما كان ينظر إلي على أنني وسيلة للتسلية".

"قلت له أنت رئيسي في العمل" لكنه أجاب بأنّ ذلك غير مهمّ. "ثم أخبرته أنني مخطوبة – لكنه قال إن هذا لايهمّ أيضا". قالت له إنها تريد المغادرة. لكنه رفض قائلا: "لا يمكنك الذهاب، لقد أعددت لك العشاء. أخذني إلى غرفة أخرى. في تلك الغرفة بدأت الأمور تصبح فظيعة حقًا. أمسك بوجهي وبدأ يقبلني".

October 18, 2020 · Issue No 10,232 · sundaytimes.co.uk

£3 · only £2.50 to subscribers

THE SUNDAY TIMES

SAM SMITH

'I HAVE ALWAYS BEEN NON-BINARY' STYLE

PLUS

THE BEST INDOOR PLANTS TO GROW NOW

HOME

Gulf minister of tolerance in 'sex assault' at books festival

Hay curator waives anonymity to accuse sheikh

EXCLUSIVE

Christina Lamb and Dipesh Gadher

A British woman who alleges she was the victim of a serious sexual assault by a senior Emirati royal while working on the launch of the Hay Literary festival in Abu Dhabi has been interviewed by Scotland Yard.

Caitlin McNamara, 32, has waived her right to anonymity to claim that she was attacked by Sheikh Nahyan bin Mubarak Al Nahyan, 55, the minister of tolerance in the United Arab Emirates cabinet and a member of Abu Dhabi's ruling family.

The alleged assault took place on Valentine's Day at a remote private island villa where McNamara thought she had been summoned to discuss preparations for the inaugural Hay Festival Abu Dhabi.

The sheikh denies any wrongdoing and said this weekend that he was "surprised and saddened" by the claims.

Last night Hay's directors pledged not to return to the Gulf kingdom while Nahyan remained in his post.

Caroline Michel, chairwoman of the Hay board, described the alleged assault "as an appalling violation and a hideous abuse of trust and position".

McNamara's account will raise fresh concerns about Britain's close relationship with wealthy regimes in the Middle East with poor human rights records and questionable attitudes towards women.

Nahyan's ministry of tolerance was underwriting the cost of the four-day Hay Festival Abu Dhabi, held on February 25-28, which involved a string of famous authors, including Bernardine Evaristo, a Booker prize winner.

INVESTIGATION

FULL REPORT, PAGES 4-5

The minister, who is related to Sheikh Mansour bin Zayed Al Nahyan, the billionaire owner of Manchester City football club, is a regular visitor to Britain and is said to own a home in Hampstead, north London.

The UAE has sought to portray itself as a progressive nation, introducing tougher penalties for sexual harassment last year and planning to be the first Arab nation to send a woman into space.

McNamara, who had travelled to the UAE at the behest of the Hay Festival board to work on the launch, says she was shocked when the sheikh allegedly greeted her at the island villa with a hug and presented her with a diamond-encrusted Tag Heuer watch worth about £3,800.

In a four-hour ordeal, she claims he offered her wine – which she declared could have been spiked – before allegedly sitting next to her on a sofa and starting to touch her arm and feet.

"Suddenly it clicked why I was there," said McNamara. "I felt so naive. I was alone on this island in a concrete building with this powerful man in a country where every day you heard stories about people disappeared to the desert."

McNamara claims she asked to leave, but said the Oxford-educated sheikh insisted on feeding her a feast of dishes, including shepherd's pie and steak and chips. "It started getting really horrible," she alleged. "He grabbed my face and started kissing me."

She claims the sheikh later took her on a tour of the villa and started groping her breasts in a gold lift. She says he then took her into a bedroom where he allegedly pushed her onto a bed and exposed himself. "He put his hands up my dress … it was really hurting," McNamara alleged.

She says she was eventually taken back by the sheikh's driver to her Abu Dhabi hotel, where she recounted what happened to Peter Florence, the director of the Hay Festival, and a number of friends and family.

She backs her claims with extensive mobile telephone and text records that we have seen.

The following day, McNamara fled to the neighbouring emirate of Dubai and reported her allegations to a senior councilor official at the British embassy. She says she was scared to report the incident to local police because of the ruling family's power.

She left the UAE on February 25 – two days before the festival was

Continued on page 2 ▸

Caitlin McNamara says she was attacked in a remote villa on a private island in Abu Dhabi in February

Peerage snub for top black bishop

Nicholas Hellen and Caroline Wheeler

Downing Street has delivered an extraordinary snub to Britain's first black archbishop by failing to award him an automatic life peerage.

As Archbishop of York, John Sentamu, 71, should have been given a life peerage to enable him to continue sitting in the House of Lords in a personal capacity after his retirement on June 7, when he ceased to be one of the 26 Church of England bishops who sit as lords spiritual.

However, No 10 failed to announce his peerage at his retirement – breaking the precedent set for his predecessor, Lord Hope, and the immediate past Archbishop of Canterbury, Rowan Williams, who were made life peers when they laid down their crosiers.

Lord Woolley, founder of Operation Black Vote, said: "John Sentamu is a hero and a role model not just to black Britain but to Great Britain. The fact that he has not been afforded a peerage is nothing short of scandalous. Given the deluge of peerages to friends and family, of which not one was black, I sincerely hope this is an oversight that will be quickly corrected.

"There is a growing feeling that confronting deep-seated racial equalities is not a priority and many people will see this as part of that narrative. I sincerely hope that No 10 will show its leadership not only in elevating a good man who has served our nation but to send the right signal to what is, after all, Black History Month."

Boris Johnson's list of 36 life peers in July included the former Brexit Party MEP Claire Fox who, when she was a member of the Revolutionary Communist Party, refused to condemn the IRA's planting of the Warrington bomb. He also found room for his brother

Continued on page 2 ▸

Hope for vaccine at New Year

Tim Shipman and Andrew Gregory

The NHS is preparing to introduce a coronavirus vaccine soon after Christmas. Trials have shown it will cut infections and save lives, Jonathan Van-Tam, the deputy chief medical officer, has privately revealed.

He told MPs last week that stage three trials of the vaccine created at Oxford University and being manufactured by AstraZeneca mean a mass rollout is on the horizon as early as December. Thousands of NHS staff are to undergo training to administer a vaccine before the end of the year.

The government changed the law this weekend to expand the number of health professionals able to inoculate the public. The regulations will enable pharmacists, dentists, midwives and paramedics to administer jabs.

Van-Tam gave a briefing to MPs on Monday afternoon in which he said: "We aren't light years away from it. It isn't a totally unrealistic suggestion that we could deploy a vaccine soon after Christmas. That would have a significant impact on hospital admissions and deaths."

The first vaccines will be given to the elderly and vulnerable and to vaccinate those most at risk will take several months. Most people will not be given the jab.

An MP who attended another briefing with Van-Tam said he was "very bullish about the third-stage AstraZeneca results, which he expects between the end of this

Continued on page 2 ▸

NEWMAN'S VIEW

Beheaded teacher was trolled

Peter Conradi: Paris

Samuel Paty, the French school teacher decapitated by a Chechen Islamist, had been trolled on social media by the father of one of his pupils after he showed his class cartoons of the prophet Muhammad during a lesson on free speech, it emerged yesterday.

Brahim Chnina, whose daughter was in Paty's class at the school in Conflans-Sainte Honorine, on the outskirts of Paris, denounced the teacher as a "thug" and urged other parents to complain. The killer, Abdoullakh Anzorov, 18, is believed to have seen the diatribe against Paty, 47, and travelled 80 miles from his home in Evreux to murder him.

He waited outside the school shortly before 5pm on Friday and asked pupils to identify his target, according to anti-terrorism officials. Anzorov was confronted and shot by police shortly after the attack. Found nearby was a knife with a 16in blade.

Chnina was among 10 people questioned in connection with the killing. They included a friend of Chnina's – Abdelhakim Sefrioui, a prominent Islamist activist – as well as Anzorov's parents, grandfather and his 17-year-old brother.

The killer's uncle bugged Paty's family for forgiveness last night and claimed his nephew had been manipulated. Jean Castex, the prime minister, called the killing a "vile attack on secularism, the backbone of the French Republic".

Hate campaign, page 18

A little bird told us you were feeling down — 230,000 flocked to cheer you up

An unemployed man's tweet about feeling low earned him a heartening response from all over the world

Emily Kent Smith

The past few months have been difficult for Edmund O'Leary.

His mental health is worse than ever, he has been turned down for job after job and the loneliness of the pandemic is taking its toll.

So on Friday night, just before going to bed, he decided to ask for help. "I am not ok. Feeling rock bottom. Please take a few seconds to say hello if you are this sweet. Thank you," he wrote on Twitter.

Edmund, 31, from Epsom, Surrey, sent his request at 11.29pm. Minutes later, notifications started to flash up. By 6am, an alert was pinging in every few seconds from as far afield as Australia, America and Canada.

"Yesterday was another day I was feeling really low," he said. "I thought: I'm going to be honest."

By last night, the tweet had been seen more than 10 million times and liked by more than 230,000 people. Tens of thousands had got in touch.

Strangers offered to call for a chat, a local man invited him out for coffee, others asked if he needed help with his CV. Pictures arrived. There were drawings children had made for him, plus videos of pets and views captured on morning walks. "If I were to respond to every single tweet, I'm not joking, I'd need to employ staff," Edmund said. The reaction left him "open-flexed".

He has been unemployed for 18 months after working as a mental health adviser. "I live on my own. I'm divorced. I don't have much family support," he said.

He had hoped to watch his twin son, Patrick, 22, graduate with a first-class degree, but the ceremony was called off because of the virus. He was due to take his other son, Connor, to Dublin to start a PhD, but that did not happen either.

Patrick lives nearby, but O'Leary has avoided him recently because he does not want to affect his son's happiness.

To know that people care has been a boost. "Hi, just so you know, there are many people who care, including me," one wrote. Another shared a mantra: "Believe tomorrow will be better."

But the post that moved him most was from Dublin airport. Edmund, originally from Ennis, Co Clare, in the Irish republic, is an aviation enthusiast. Yesterday a message from the airport arrived with pictures of a jumbo jet.

"Hi Edmund, you are not alone. So many people are feeling exactly that way at the minute. Never forget that you are loved and there are many people who care about you. We see you like 943; here's one just for you, along with a picture of dawn in Dublin. Sending you hugs from back home," it read.

"I love jumbo jets … I was really touched by that tweet," he said.

Tomorrow is his 32nd birthday and Patrick will take him out for dinner. Edmund has already ordered a black forest gateau.

Editorial, page 20

INDEX

This week	News	2
Weather	News	17
Letters	News	22
Sudoku	News	26
TV & Radio	Culture	29

Noonpost

www.noonpost.com

تحقيق صنداي تايمز: وزير التسامح الإماراتي متهم بارتكاب اعتداء جنسي خطير على منظم فرع مهرجان هاي في أبوظبي

ظهر البواب مرة أخرى ومعه وعاء من شوربة العدس للشيخ ووليمة ضخمة تتألف من حوالي 15 طبقا. "قال الشيخ إن العشاء سيروق لي. كان هناك سمك السلمون المدخن والأفوكادو، وفطيرة الراعي، وبرياني السمك وستيك وشيبس وحلويات. شعرت بالامتعاض وقلت له أنني لست جائعة، لكنه استمر في تقطيع الطعام إلى أجزاء وحاول إطعامي. لم أكن أعرف ماذا أفعل. توقفت عن شرب النبيذ الأبيض خوفا من أن يكون به مخدر. ظل يقول، اعتقدت أنك أيرلندية، هيا احتسي الشراب!"

أخيرًا، -على حدّ قولها- ذهب إلى الحمام. "هناك باب زجاجي خلف الستائر، خرجت وكان هناك عشب به رصيف مطل على البحر. ذهبت حتى النهاية لأرى هل كان بإمكاني السباحة بطريقة ما، ولكن كل ما استطعت رؤيته هو البحر، وكان هناك أيضا نقاط تفتيش".

عندما عادت إلى الداخل، كان يتجول في الصالة بحثا عنها. "أخبرته أن الوقت قد تأخر وأريد الذهاب. قال حسنا. بدت النبرة التي تحدث بها مختلفة. دخلنا الغرفة التي وُضعت فيها حقيبتي لذلك ظننت أننا سنغادر المكان. كانت الساعة 11.45 مساءً، غافلته وأرسلت رسالة نصية بسرعة إلى بيتر فلورنس. أصيب بالهلع حين أظهر له التطبيق أن ماكنمارا في عرض البحر. كتب لها "أرجوك يا إلهي أخبرني أنك تحتفلين على متن قارب".

فأجابت: "بيتر لقد قبلني". "لا أريد أن أفسد المهرجان ولكن عليّ الخروج من هنا". وبدلاً من السماح لها بالرحيل، قالت إن الشيخ أخذها في جولة. "ذهبنا إلى غرفة وكل غرفة تفتح على غرفة أخرى. كانت الفيلا بالفعل مربكة. كان هناك الكثير من القطع الفنية، غرفة مليئة بالسيوف، وأخرى بها جاكوزي. طلب مني أن أخلع ثيابي وأدخل إلى الجاكوزي، لكنني رفضت.

مصعد ذهبي

"بعدها ركبنا مصعدا ذهبيا، ودفعني إلى الجدار، وبدأت يفرك ثديي بطريقة غريبة تشبه مساحات الزجاج الأمامي. خرجنا إلى غرفة مليئة بزجاجات العطر ودفعني للخلف على سرير دائري مغطى بالفراء. نزع ثوبه الذي كان يغطي جسده العاري، وصعد فوقي. أسدلت فستاني، لكنه وضع يديه على ثوبي وأصابعه على جسمي، لقد تحرش بي بشكل مؤلم". نفى نهيان هذه المزاعم.

أضافت قائلة "لقد كان عنيفا للغاية. لقد كنت أحاول دفعه بعيدًا عني – ولم يكن بإمكاني القيام بذلك بلطف. كنت خائفة. أنا أعرف ما يفعلونه بأشخاص مثل أميرات دبي اللواتي حاولن الهرب، لقد تم اختطافهن وحبسهن. لقد كان هذا الرجل يتحكم في كل جانب من جوانب حياتي هناك، رحلاتي الجوية وتأشيرتي. لقد أمضيت ما يكفي من الوقت هناك لمعرفة قوته وتأثيره".

كانت خائفة للغاية لدرجة أنها لم تستطع أن تشرح كيف تمكنت من الهرب. واصلت حديثها قائلة: "أتذكر فقط أنه استمر في مسك ساقي والتحرش بي حتى وأنا أحاول الهرب منه". بطريقة ما تمكنت من النزول إلى الطابق السفلي واتجهت إلى الخارج وصعدت السيارة. وأضافت "كنت أحاول أن لا أبكي. لم أكن أعرف ما الذي كانوا سيفعلونه بي – أو ما إذا كانوا سيعيدونني إلى الفندق".

أرسلت رسالة نصية إلى فلورنس من داخل السيارة على الساعة 12:30 صباحًا وأخبرته بأنها "تمكنت من مغادرة منزله. وبطبيعة الحال، لم يرغب في التحدث عن حقوق الإنسان. لقد كان غباءً مني". بعد أن ذهبت بالسيارة، اتصل بها الشيخ مرتين، وذلك وفقا لسجلات هاتفها. وقالت إنه "أخبرها بأنه يحبها".

> اتصلت ماكنمارا بمسؤول رفيع المستوى في السفارة البريطانية في دبي. امتنع المسؤول عن مناقشة الاعتداء عبر الهاتف

بمجرد عودتها إلى الفندق، اتصلت بفلورنس وأخبرته بما حدث. وبينما كانت تتحدث عبر الهاتف، رن جرس الباب وفوجئت عند فتحه بباقة مكونة من 100 وردة حمراء، والساعة السويسرية التي تركتها خلفها. وقالت: "لقد كنت حقا غاضبة وخائفة. وقد أخبرني بيتر أنه "ينبغي علي المغادرة حالا، لكنني لم أرغب في المغادرة في جنح الظلام".

"بقيت مستيقظة طوال الليل أفكر، وقد ظل يتصل بي ولكنني كنت أتجاهل اتصالاته، لذلك كنت أدرك أنه ينبغي عليّ المغادرة". ومن أجل الفرار إلى دبي اتصلت بصديقها جوش في لندن، وصديقتها الأخرى التي تعيش على بعد 90 ميلاً في دبي مع شريكها. ويصف ذلك الصديق كيف كانت ماكنمارا حزينة، "ومرتبكة"، لذلك طلب منها القدوم لمنزله.

عند بزوغ الفجر، استقلت سيارة أجرة في رحلة استغرقت ساعتين إلى دبي وأمضت الليلة هناك ريثما تتمكن من حجز غرفة في فندق "زعبيل هاوس" المجاور باسم مستعار. كما اتصلت بوالدتها، الطبيبة العامة متقاعدة، لتخبرها بما حدث معها وللحصول على المشورة الطبية.

في غضون ذلك، واصل الشيخ الاتصال بها، وتظهر سجلات هاتفها أنه اتصل بها في اليوم التالي للحادثة حوالي 14 مرة. ويوم الأحد 16 شباط/ فبراير، أرسل لها رسالة نصية جاء فيها "صباح الخير حبيبتي العزيزة، آمل أن الأمور تسير على ما يرام كما هو مخطط، استمتعي بيومك، ولا ترهقي نفسك، أنا أتطلع لرؤيتك قريبًا، لقد اشتقت لك، اعتني بنفسك".

في ذلك الصباح، بناءً على نصيحة توم فليتشر، السفير البريطاني السابق في لبنان، والذي كان يعيش في أبو ظبي، اتصلت ماكنمارا بمسؤول رفيع المستوى في السفارة البريطانية في دبي. امتنع المسؤول عن مناقشة الاعتداء عبر الهاتف، ووافق على مقابلتها في الفندق.

تقرير وزارة الخارجية

يؤكد تقرير وزارة الخارجية البريطانية الذي تم الحصول عليه بموجب طلب بيانات شخصية، أنهما التقيا هناك في تمام الساعة 14.50. ووفقًا لماكنمارا: "قال إنه ليس من المفترض أن يُسدوا إليّ النصيحة، ولكنه نصحني بالمغادرة وعدم إبلاغ الشرطة، لأن الأمر سينتهي باعتقالي". ولكن تقرير وزارة الخارجية ذكر ذلك بطريقة مختلفة.

جاء في التقرير: "لقد نصحتها بأن السفارة لن تخبرها أبدًا بما يجب أن تفعله فيما يتعلق بإبلاغ الشرطة بالحادثة أو بشأن البقاء في الإمارات أو المغادرة. لقد أجرينا نقاشًا طويلًا حول هذا الموضوع ولقد اعترفت لها بأن رفع القضية إلى الشرطة واتهام نهيان بالاعتداء عليها يعدّ أمرا صعبا (هذا إن لم يكن مستحيلا)، بالإضافة إلى أنها ستواجه نفس المشكلة في الحصول على أي شكل من أشكال التمثيل القانوني".

وحسب التقرير، فقد ذهبت ماكنمارا إلى السفارة في صباح اليوم التالي، الاثنين الموافق لـ 17شباط/فبراير، والتقت المسؤول مرة ثانية، بالإضافة إلى مسؤولة أخرى في السفارة.

> كان من المفترض أن تكون عطلة، لكنها لم تستطع التوقف عن التفكير فيما حدث

وجاء في التقرير "قالت كايتلين إنها استمرت في تلقي مكالمات غير مرغوب فيها من نهيان آل نهيان". كما كانت تتلقى مكالمات من رعاة المهرجان والفنانين – اتصل بها سوينكا في ذلك اليوم. قالت إن "الأمر كان محبطًا حقًا. لقد أمضيت ستة أشهر في التحضير لهذا المهرجان الذي كان صعبًا للغاية وقد ضاع كل شيء بسبب نزوات هذا الرجل في سنة 2020".

من جانب آخر، حجزت شقيقتيها الأصغر سناً تذكرة للسفر والانضمام إليها لحضور المهرجان ثم قضاء عطلة هناك. "لم أستطع التوقف عن التفكير في أختي الصغيرة التي ادّخرت ما يكفي للسفر من أجل المهرجان – إنها تلميذة. لقد كانت المرة الأولى التي تسافر فيها إلى الشرق الأوسط ولم أكن أرغب في تعزيز كل تلك الأفكار السيئة عن الرجال العرب الذين كنت أعاني منهم بشدة طوال مسيرتي المهنية".

أرسل إليه نهيان رسالة أخرى يوم الثلاثاء، يقول فيها: "من فضلك اتصلي بي عندما تسنح لك الفرصة، اعتني بنفسك". في نهاية المطاف، غادرت إلى عمان في 23 شباط/فبراير، قبل يومين من المهرجان، ودفعت المال لتغيير خط رحلة شقيقتها حتى نقابلها هناك.

كان من المفترض أن تكون عطلة، لكنها لم تستطع التوقف عن التفكير فيما حدث. وقد واصلت وزارة

العمل الإماراتية الاتصال بها ومراسلتها، لإخبارها أنها انتهكت قوانين العمل في البلاد بتركها العمل قبل انتهاء العقد المبرم معها. "ولم يكن أمامهم خيار سوى الإبلاغ عنها باعتبارها فرّت من البلاد".

في 25 شباط/ فبراير، افتُتح المهرجان كما كان مقررا. "كنتُ بصدد مشاهدة الحكم الصادر في حق هارفي واينستين على التلفزيون وأنا أتابع الإفتتاح على جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص بي. كان بإمكاني رؤية بيتر ونهيان على خشبة المسرح، يحظيان بالإشادة بسبب العمل الذي قمتُ أنا بإعداده. جعلني ذلك أشعر بالاستياء – كيف يحدث ذلك؟

نهيان بن مبارك آل نهيان أثناء افتتاح هاي فيستيفال

"لقد فهمت السبب وراء قيام بيتر بذلك. ولم أكن أريد أن يكون كل هذا العمل الجاد بلا مقابل، أو أن نخذل الجميع. لكن لا أحد يعلم ما حدث لي – اعتقدوا أنني تعرضت لانهيار عصبي. وأردت أن يعرف الجميع [في المهرجان] ما حدث".

وفي حالة من اليأس، راسلت فلورنس قائلة :"مرحبًا بيتر، أعلم أنك مشغول كثيراً ولكنني شاهدت محاكمة هارفي واينستين في الأخبار، ثم رأيت نهيان يلعب دور الرجل الطيب في الإفتتاح. لا يمكنني التزام الصمت بشأن ما فعله فهو أمر يتعارض مع مبادئي، ولكنني أيضا في نفس الوقت لا أريد أن أفسد عملك وعمل الفريق".

أجابها فلورنس:" سأستعين بواينستين في خطابي". ووفقًا لتغريدة كتبها جوتو هاري أحد أعضاء مجلس إدارة المهرجان، قال فلورنس: "إذا كان ينبغي إدانة شخص ما، من اليوم فصاعدًا، فليكن فقط هارفي واينستين، إنه عار على البشرية".

"لا أشعر بالخجل"

راسلته ماكنمارا عبر البريد الإلكتروني في وقت لاحق من صباح ذلك اليوم قائلة: "أشعر بعدم الارتياح بشكل متزايد بسبب طريقة التستر على هذا الأمر". أضافت معطيات تفصيلية حول ما حدث في ليلة الاعتداء المزعوم وطلبت منه إرسالها إلى زملائه وجلس إدارة المهرجان. قالت في نهاية رسالتها: "لم أكن أتوقع هذا أو أستحقه، فأنا لا أشعر بالعار حول الكشف عن تفاصيل ذلك الحادث، وأود أن يعرف الفريق حتى نتمكن من العمل معًا لتقليل احتمالات حدوث مثل هذا الأمر مع الآخرين، ومن أجل التأكد من أننا لسنا منافقين في مطالبة الوزارة بممارسة القيم التي يُنادون بها".

لم يتم إرسال البيان. وفي اتصال من صحيفة صنداي تايمز للتوضيح بشأن هذه المسألة، أجاب فلورنس بأنه ليس على ما يرام للإجابة على الأسئلة. ومن جهتها، ردت كارولين ميشيل، رئيسة المهرجان أنه "لم يكن من الممكن إعلام الجميع بالحادثة، ولم يكن من السهل القيام بذلك، بينما كنا نفتقر إلى خطة واضحة للجوء إلى العدالة. لذلك، ولأسباب خاصة، تمت مشاركة تفاصيل الاعتداء في نطاق ضيق".

> لم يرد الشيخ نهيان على مكالمات أو رسائل صحيفة صنداي تايمز بشأن المزاعم التي أُرسلت إليه أيضا عبر مستشاره الصحفي

في الثاني من شهر آذار/مارس، تلقت رسالة أخيرة من نهيان قال فيها: "صباح الخير عزيزتي كايتلين، أريد فقط أن أعبر عن بالغ تقديري للعمل الشاق الذي قمتِ به والذي جعل مهرجان هاي ناجحا. أنا أشعر بخيبة أمل لأنه لم تتح لي الفرصة لأشكرك شخصيا. ومع ذلك، أريدك أن تعلمي بأنه سيكون مُرحبا بك هنا دائمًا وفي أي وقت. سيكون من دواعي سروري رؤيتك مرة أخرى".

في الخامس من شهر آذار/مارس، عادت إلى لندن مع شقيقاتها لتجد أن بريطانيا تستعد لمجابهة الوباء المنتشر عالميا. لقد تم إيقاف راتبها ووقع إلغاء عقدها المستقبلي لإقامة مهرجان هاي في تل أبيب بسبب فيروس كورونا. وفي هذا الإطار قالت ماكنمارا: "ما فعله أثّر على كل شيء، بداية من

علاقاتي الشخصية – انفصلتُ عن صديقي الذي كنت أواعده لفترة طويلة، وابعدت عن عائلتي وأصدقائي وعملي. لم أفقد وظيفتي فحسب، بل لم أعد أتخيل العمل مرة أخرى في الشرق الأوسط. لا يمكنني العودة إلى الإمارات بل حتى العالم العربي كله".

قبل يوم من فرض الحجر الصحي الشامل، تخلّت عن جميع كتبها المتعلقة بالشرق الأوسط لفائدة منظمة خيرية، وقالت: "شعرت كذلك بأن المهرجان قد تخلى عني.. لقد أمضيتُ فترة الحجر الشامل في شقتي شرقي لندن وأنا أشعر وكأنني محل للسخرية".

أخيرا، وفي 21 نيسان/أبريل، أرسلت بريدا إلكترونيا إلى فيليب ساندس، الكاتب المعروف ومحامي حقوق الإنسان الذي كان موجودا في المهرجان، والذي كان أول من سمع بالإعتداء وأصيب بالذعر وقام بإعلام مجلس إدارة المهرجان.

وُضع اسمها على كشوفات الرواتب حتى يتسنى لها الحصول على إجازة والتمتع بإحاطة نفسية. أظهر التقرير الطبي الذي اطلعت عليه صحيفة صنداي تايمز أنها تعاني من اضطراب ما بعد الصدمة نتيجة للحادث الذي تعرضت له. وتقول ماكنمار كذلك إن نوبات الهلع المتكررة في الليل جعلتها لا تنام جيدا.

بالإضافة إلى ذلك، عرّفها ساندس على البارونة هيلينا كينيدي، التي تمثل صوتا رائدا في مجال حقوق المرأة. تقول ماكنمارا: "كانت هيلينا تستمع إليّ عندما لم ينصت إليّ أحد. أتمنى أن يجد كل شخص امرأة مثلها لتقف إلى جانبه في محنته".

شعرت كينيدي بالغضب وقالت: "لقد كنت في يوم من الأيام رئيسة للمجلس الثقافي البريطاني وأنا أؤمن بشدة بالتعاون بين الثقافات. إننا نخلق عالما أفضل بفضل التواصل ومشاركة فنوننا ومعارفنا وأفكارنا". وتضيف قائلة: "إن الانتهاك الجسيم الذي ارتكبه رجل يُعتبر من أهم الوزراء في بلده في حق امرأة موجودة هناك لتنظيم حدث ثقافي كبير، بمثابة عمل إجرامي. يجب على الإمارات إقالته على الفور، ولكنني أظن أن ذلك لن يحدث لأن عائلته تحكم البلد".بمجرد انتهاء فترة الإغلاق، ذهبت ماكنمارا إلى الشرطة وقدمت لهم تسجيل فيديو لمقابلة دامت ثلاث ساعات مع وحدة الأسرة في ستراتفورد، شرق لندن.

من جهتها، أخذت الشرطة مخاوف ماكنمارا بشأن سلامتها الشخصية على محمل الجد، لدرجة أنها ثبّتت أجهزة إنذار في شقتها وخصصت لها محققة لتطمئن عليها كل أسبوع. تقول ماكنمارا: "تمتد سلطته ونفوذه في كثير من أنحاء العالم بما في ذلك هذا البلد".

كانت ماكنمارا مصممة على متابعته قضائية، وقد كلّفت البارونة كينيدي فريقا من شركة "كارتر روك" للمحاماة في لندن بتمثيل ماكنمارا دون مقابل، وشرعت في النظر فيما إذا كان بإمكانهم مقاضاة نهيان في بريطانيا بموجب القوانين الدولية التي يرون بأنها تمكنهم من رفع قضايا تخص انتهاكات حقوق الإنسان، مثل التعذيب واحتجاز شخص ضد إرادته، في أي بلد.

أُرسل تقرير الشرطة إلى دائرة الادعاء الملكية، وأُبلغت ماكنمارا بأنه كان من المتوقع اتخاذ القرار بشأن

ما إذا كانوا سيشرعون في محاكمة الشيخ الشهر الماضي لكنهم ما زالوا ينتظرون. ولهذا السبب، تقدمت ماكنمارا إلى صحيفة صنداي تايمز وكشفت عن هويتها. تقول ماكنمارا: "أشعر أنه ليس لدي ما أخسره. أريد أن أفعل هذا لأنني أريد تسليط الضوء على تأثير الرجال ذوي النفوذ مثله، الذين يقومون بأشياء من هذا القبيل ويعتقدون أنهم يستطيعون الإفلات من العقاب. بدا واضحا من الفخ الذي نصبه أنني لست الضحية الأولى أو الأخيرة. لقد سبّب لي ما كان بالنسبة إليه مجرد نزوة، مشاكل نفسية وجسدية هائلة".

من جهته، لم يرد الشيخ نهيان على مكالمات أو رسائل صحيفة صنداي تايمز بشأن المزاعم التي أُرسلت إليه أيضا عبر مستشاره الصحفي. في المقابل، وقع إرسال خطاب من قبل محامي جرائم التشهير لدى شركة "شيلينغز" القانونية في لندن، والذي احتوى على البيان التالي: "موكلنا مندهش وحزين من هذا الادعاء الذي ظهر بعد ثمانية أشهر من الحادثة المزعومة ومن خلال صحيفة بريطانية. إن هذا الادعاء غير مقبول". في هذه الأثناء، يستمر الرجل الذي يحب أن يُعرف باسم "شيخ القلوب" في الادعاء بأنه يدعو إلى التسامح. والخميس الماضي، شارك في استضافة حفل توزيع جوائز المرأة العربية.

المصدر: الصنداي تايمز

رابط المقال : https://www.noonpost.com/38630/